

العدد 29 - أغسطس / سبتمبر 2018



جابرٌ ورِفاقُه في رِحْلةِ صيدٍ

القَصَصُ القُرآني.. أنباءُ الغابرينَ في أحسنِ وأصدقِ صورةٍ

الأديبُ البخيلُ ورِحْلةُ البحثِ عن رأْسِ الديكِ

أبو حنيفةَ النُّعمانُ.. شيخُ الفقهاءِ وإمامُ المجاهدينَ


مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
لَا بُدَّ أَنَّ انْشِغَالَكُمْ هَذَا وَرَاءَهُ لُعْبَةٌ جَدِيدَةٌ
فِعْلًا، لَقَدْ جَلَبْتُ لَكُمْ لُعْبَةَ الأَبْوَابِ المغْلَقَةِ
أَعْرِفُهَا، إِنَّهَا لُعْبَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى الذَّكَاءِ
إِذَنْ جَرِّبْهَا الآنَ
لَمْ يَعُدْ لَدَيْنَا وَقْتٌ لَهَا فَقَدْ حَضَرَ الأُسْتَاذُ
مَرْحَبًا تَلَامِيذِي الأَعِزَّاءَ، مَا الخَطْبُ؟ أَرَاكُمْ مُنْهَمِكِينَ فِي هَوَاتِفِكُمْ
لَقَدْ أَحْضَرْتُ لُعْبَةَ ذَكَاءٍ جَدِيدَةً، كُنَّا نُجَرِّبُهَا لِتَوِّنَا


وَمَا اسْمُ هَذِهِ اللُّعْبَةِ؟
اسْمُهَا لُعْبَةُ الأَبْوَابِ المغْلَقَةِ
إِذَنْ لَنْ أَذْهَبَ بِكُمْ بَعِيدًا عَنِ الأَبْوَابِ
لَمْ نَفْهَمْ مَا تَقْصِدُهُ يَا أُسْتَاذَنَا
سَوْفَ يَدُورُ حَدِيثُنَا اليَوْمَ عَنِ الفِعْلِ وَأَبْوَابِهِ
وَهَلْ لِلْفِعْلِ أَبْوَابٌ؟
نَعَمْ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ لَازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيًا، وَصَحِيحًا أَوْ مُعْتَلًّا، وَمُجَرَّدًا أَوْ مَزِيدًا
ض 5


وَهَلْ هَذِهِ تُسَمَّى بِأَبْوَابِ الفِعْلِ؟
نَعَمْ، وَهِيَ ذَاتُ أَهَمِّيَّةٍ قُصْوَى لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُتَمَيِّزًا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
لَقَدْ حَبَّبْتَ إلينا اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَحفَّزْتَنَا لِلْبَحْثِ عَنِ التَّمَيُّزِ
إِذَنْ نَبْدَأ بِالفِعْلِ اللَّازِمِ، فَمَا هُوَ؟
هُوَ الذِي يَكْتَفِي بِفَاعِلِه وَلَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى المَفْعُوْلِ بِهِ
فَمَنْ يَأْتِينَا بِمِثَالٍ لَهُ؟
مِثَالُهُ: خَرَجَ الوَلَدُ، وَهَطَلَ المطَرُ
نَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الفِعْلِ المتَعَدِّي، فَمَنْ يَذْكُرُ تَعْرِيفَهُ؟


هُوَ الذِي لَا يَكْتَفِي
بِفَاعِلِهِ بَلْ يَتَعَدَّى إِلَى
المَفْعُولِ بِهِ فَيَنْصِبُهُ
أَلِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ مُتَعَدِّيًا؟
نَعَمْ، فَمَنْ يَذْكُرُ لَنَا
مِثَالًا لَهُ ؟
مِثَالُهُ أَنْ نَقُولَ: كَتَبَ
زَيْدٌ الدَّرْسَ
تُلَاحِظُونَ هُنَا أَنَّ الفِعْلَ (كَتَبَ) رَفَعَ
الفَاعِلَ، ثُمَّ تَعَدَّى إِلَى المَفْعُولِ بِهِ فَنَصَبَهُ
وَهَذَا عَلَى عَكْسِ الأَفْعَالِ
التِي فِي أَمْثِلَةِ الفِعْلِ اللَّازِمِ
نَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الفِعْلِ
الصَّحِيحِ، فَمَا هُوَ؟


مَنْ يُذَكِّرُنَا بِأَحْرُفِ العِلَّةِ؟
هُوَ الذِي خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أَحْرُفِ العِلَّةِ
هِيَ المجْمُوعَةُ فِي قَوْلِهِمْ: واي
وَيَنْقَسِمُ الفِعْلُ الصَّحِيحُ إِلَى مَهْمُوزٍ وَمُضَعَّفٍ وَسَالِمٍ
بِالمِثَالِ يَتَّضِحُ المقَالُ، فَهَلَّا وَضَّحْتَ لَنَا بِالمِثَالِ؟
المهْمُوزُ مِثْلِ: أَمِنَ، وَالمضَعَّفُ مِثْلِ: مَدَّ، وَالسَّالِمُ مِثْلِ: نَصَرَ
الآنَ فَهِمْنَا



نَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الفِعْلِ المعْتَلِّ، فَهَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ تَعْرِيفَهُ؟
هُوَ عَكْسُ الصَّحِيحِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ
وَهُوَ أَيْضًا يَنْقَسِمُ إِلَى مَهْمُوزٍ مِثْلُ: أَتَى، وَمُضَعَّفٍ مِثْلُ: وَدَّ. وَلَهُ أَنْوَاعٌ، فَمَا هِيَ؟
المِثَالُ مِثْلُ: وَعَدَ، وَالأَجْوَفُ مِثْلُ: قَامَ، ثُمَّ لَفِيفٌ مَفْرُوقٌ مِثْلُ: وَقَى، وَلَفِيفٌ مَقْرُونٌ مِثْلُ: نَوَى
أَمَّا الفِعْلُ المجَرَّدُ يَا أَبْنَائِي فَهُوَ مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً، مِثْلُ: جَلَسَ، وَرَفَعَ، وَهَرَبَ
بَقِيَ الفِعْلُ المزِيدُ، وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَنْ حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ
أَمَّا أَوْزَانُهُ فَهِيَ: أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، افْعَلَّ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ، اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَلَ، افْعَالَّ، تَفَعْلَلَ، افْعَنْلَلَ، افْعَلَّلَ، افْعَوَّلَ
ض ٩
النهاية



القَصَصُ القُرْآنِيُّ

أَنْبَاءُ الغَابِرِيْنَ فِي أَحْسَنِ وَأَصْدَقِ صُوْرَةٍ

القَصَصُ القُرْآنِيُّ هُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ القُرْآنُ الكَرِيْمُ مِنْ أَنْبَاءِ الغَابِرِيْنَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ}، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: {ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ}.

وَأَصْلُ القَصَصِ عِنْدَ العَرَبِ هُوَ تَتَبُّعُ الأَثَرِ، فَالعَلِيْمُ بِالآثَارِ يَسِيْرُ وَرَاءَ مَنْ يُرِيْدُ مَعْرِفَةَ خَبَرِهِ وَيَتَتَبَّعُ أَثَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَلَّ فِيْهِ، وَالقَصَصُ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ الأَدَبِ يُقْبِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ؛ فَهُوَ حَبِيْبٌ إِلَى نُفُوْسِهِمْ، تَهْوَاهُ النُّفُوْسُ وَتَطْرَبُ إِلَيْهِ القُلُوْبُ، وَتُصْغِي إِلَيْهِ الأَسْمَاعُ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ أَحْسَنَ القَصَصِ وَأَنْفَعَهَا قَصَصُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}.

وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ قَدِ اعْتَادُوا أَنْ يَقْرَؤُوا القِصَّةَ لِلْمُتْعَةِ وَالتَّسْلِيَةِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ أَكْثَرَ القَصَصِ لَا يُمَثِّلُ الحَقِيْقَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ تَأْلِيْفٌ وَتَلْفِيْقٌ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ القَصَصِ لَا يُمْكِنُ وُقُوْعُهَا؛ فَهِيَ قِصَّةٌ مُتَخَيَّلَةُ الوَقَائِعِ وَالأَحْدَاثِ. وَقَدِ ابْتَكَرَ بَعْضُ الكُتَّابِ اليَوْمَ نَوْعًا يُسَمَّى بِالخَيَالِ العِلْمِيِّ، يُتَخَيَّلُ فِيْهِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ البَشَرُ فِي المُسْتَقْبَلِ وَيُصَوِّرُ حَالَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ. إِلَّا أَنَّ قَصَصَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ حَقٌّ كُلُّهُ وَصِدْقٌ كُلُّهُ؛ فَهُوَ يَحْكِي أَخْبَارًا وَقَعَتْ لَا زِيَادَةَ فِيْهَا وَلَا نُقْصَانَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ}، وَقَالَ: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}.

وَمَتَى أَيْقَنَ العِبَادُ أَنَّ مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَصَصِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ كُلُّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ فَإِنَّهُ لَهُ أَثَرٌ عَظِيْمٌ فِي تَقْوِيْمِ

قَصَصُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ لَهُ أَثَرٌ عَظِيْمٌ فِي تَقْوِيْمِ النُّفُوْسِ وَتَهْذِيْبِ الطِّبَاعِ وَأَخْذِ العِبَرِ وَالعِظَاتِ

نُفُوْسِهِمْ وَتَهْذِيْبِ طِبَاعِهِمْ وَأَخْذِهِمُ العِبَرَ وَالعِظَاتِ مِنْ هَذَا القَصَصِ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى رَسُوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقُصَّ عَلَى النَّاسِ مَا يَعْلَمُهُ مِنَ القَصَصِ، قَالَ تَعَالَى: {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

وَقَصَصُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى المُسْلِمِيْنَ زَادٌ يَرْوِي النُّفُوْسَ وَيُثَبِّتُ القُلُوْبَ، قَالَ تَعَالَى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}.

لِذَلِكَ فَإِنَّ القَصَصَ القُرْآنِيَّ يُمَثِّلُ الصُّوْرَةَ الوَاقِعِيَّةَ وَالعَمَلِيَّةَ التِي تَرْسُمُ التَّعَالِيْمَ القُرْآنِيَّةَ فِي مَشَاهِدَ نَابِضَةٍ بِالحَيَاةِ، وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ يَرَوْنَ الحَقَّ مِنْ خِلالِ الوَاقِعِ العَمَلِيِّ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْرِفُوْنَهُ مِنْ خِلالِ التَّعَالِيْمِ المجَرَّدَةِ، وَلِذَا فَإِنَّ المُسْتَقِيْمَ مِنَ البَشَرِ قَدْ يُؤَثِّرُ مَسْلَكُهُ فِي النَّاسِ أَكْثَرَ مِمَّا تُؤَثِّرُ أَقْوَالُهُ فِيْهِمْ.

وَأُسْلُوْبُ القِصَّةِ مِنَ الأَسَالِيْبِ التِي اعْتَنَى القُرْآنُ الكَرِيْمُ بِهَا عِنَايَةً خَاصَّةً؛ لِمَا فِيْهَا مِنْ عُنْصُرِ التَّشْوِيْقِ، وَجَوَانِبِ الاتِّعَاظِ وَالاعْتِبَارِ، إِذِ اعْتَمَدَ القُرْآنُ أُسْلُوْبَ القَصَصِ، تَحْقِيْقًا لِلعَدِيْدِ مِنَ المَقَاصِدِ وَالأَغْرَاضِ.

وَيُعَدُّ الاطِّلاعُ عَلَى أَخْبَارِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالقُرُوْنِ الماضِيَةِ القَصْدَ الرَّئِيْسَ مِنَ القَصَصِ القُرْآنِيِّ؛ لِيَعْلَمَ المطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ سَعَادَةَ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَشَقَاءَ مَنْ عَصَاهُ؛ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ القَصْدَ مِنَ القَصَصِ القُرْآنِيِّ لَيْسَ السَّرْدَ وَالرِّوَايَةَ، وَإِنَّمَا مَا تَحْمِلُ تِلْكَ الأَخْبَارُ وَالقَصَصُ مِنْ مَوَاعِظَ وَعِبَرٍ تُرْشِدُ قَارِئَهَا إِلَى اتِّبَاعِ سُبُلِ الفَلاحِ وَالرَّشَادِ، وَتُجَنِّبُهُ طُرُقَ الزَّيْغِ وَالضَّلالِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّ القَصَصَ التِي قَصَّهَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الأُمَمِ الماضِيَةِ وَمَا عَاقَبَهُمْ بِهِ ظَاهِرُهَا الإِخْبَارُ بِهَلاكِ الأَوَّلِيْنَ، إِنَّمَا هُوَ حَدِيْثٌ حَدَّثَ بِهِ عَنْ قَوْمٍ، وَبَاطِنُهَا وَعْظُ الآخَرِيْنَ وَتَحْذِيْرُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا كَفِعْلِهِمْ فَيَحِلَّ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا حَلَّ عَلَيْهِمْ.



«لَا فِي العِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ»

رسوم:
وفاء
شطا

لماذا تَجْمعُ قُرَيْشٌ جُمُوْعَهَا وَكَأَنَّهَا مُقْبِلَةٌ عَلى حَرْبٍ؟

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يَتَرَبَّصُوْنَ بِالقَافِلَةِ العَائِدَةِ مِنَ الشَّامِ؟




إِنَّهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ
فَقَدْ نَجَتِ القَافِلَةُ إِذَنْ
وَمَا أَدْرَاكَ بِنَجَاتِهَا أَوْ هَلاكِهَا؟
لَا شَيْءَ غَيْرُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَدِيْدُ الدَّهَاءِ
يَا قَوْمِ يَا قَوْمِ، لَقَدْ نَجَتِ القَافِلَةُ، بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ بِهَا إِلَى طَرِيْقِ السَّاحِلِ
إِذَنْ سَوْفَ تَعُوْدُ كُلُّ هَذِهِ الحُشُوْدِ التِي حَشَدَتْهَا قُرَيْشٌ لِمُلَاقَاةِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
بِالتَّأْكِيْدِ فَقَدْ نَجَتِ القَافِلَةُ، وَهِيَ فِي طَرِيْقِهَا لِلعَوْدَةِ
بَل سَتَسْتَمِرُّ فِي طَرِيْقِهَا لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ


وَلِمَ القِتَالُ وَقَدْ عَادَتِ القَافِلَةُ بِسَلامٍ؟
لَقَدْ رَفَضَ أَبُو الحَكَمِ عَمْرُو بْنُ هِشَام وَأَشْرَافُ قُرَيْشٍ العَوْدَةَ حَتَّى يُؤَدِّبُوا المُسْلِمِيْنَ
وَمَاذَا قَالَ أَبُو الحَكَمِ يَا أَخَا العَرَبِ؟
قَالَ: وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا، فَنُقِيْمُ بِهَا ثَلاثًا، نَنْحَرُ الجَزُوْرَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَنَسْقِي الخَمْرَ، وَتَعْزِفُ لَنَا القِيَانُ
وَمَا النَّفْعُ الذي سَيَعُوْدُ عَلى قُرَيْشٍ مِنْ هَذِهِ الحَرْبِ؟
إِنَّ أَبَا الحَكَمِ يَقُوْلُ: حَتَّى تَسْمَعَ بِنَا العَرَبُ وَبِمَسِيْرِنَا وَجَمْعِنَا، فَلا يَزَالُوْنَ يَهَابُوْنَنَا أَبَدًا


يَا قَوْمِ لَقَدِ انْشَقَّ بَنُو زُهْرَةَ
عَنِ الجَيْشِ وَعَادُوا إِلَى مَكَّةَ


تُرَى مَا سَبَبُ عَوْدَتِهِمْ؟

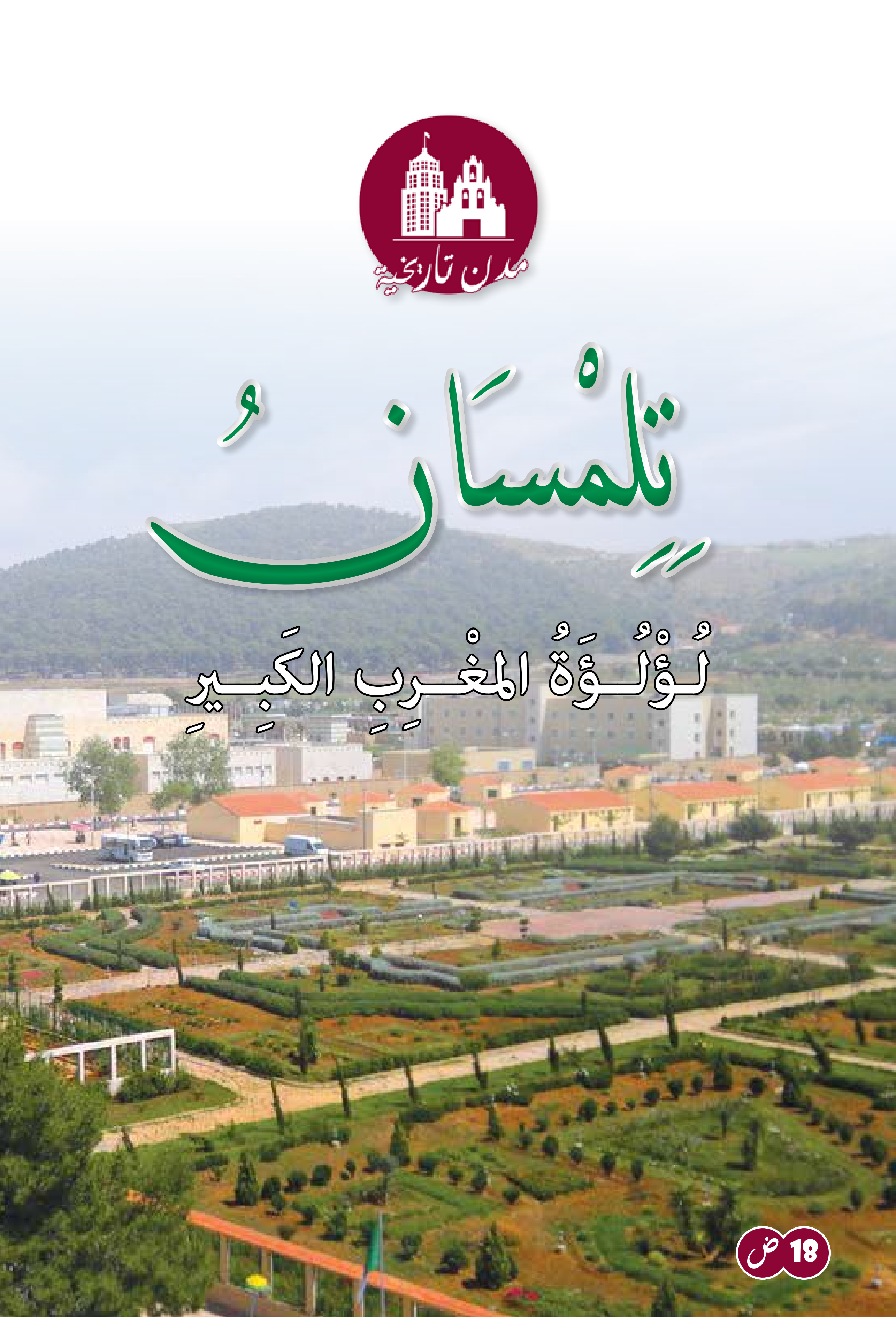

إِنَّ وَرَاءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا


لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ


لَا بُدَّ أَنَّ أَحَدًا حَرَّضَهُمْ
عَلى الانْشِقَاقِ عَنْ قُرَيْشٍ


وَاللهِ مَا حَمَلَهُمْ عَلى العَوْدَةِ
إِلَّا قَرَابَتُهُمْ لِمُحَمَّدٍ


عَنْ أَيِّ قَرَابَةٍ تَتحَدَّثُ؟
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمْ أَخْوَالُ مُحَمَّدٍ؟
لَا بُدَّ أَنَّهُمْ كَرِهُوا مُلاقَاةَ مُحَمَّدٍ وَهُمْ أَخْوَالُهُ
هَذَا صَحِيْحٌ، فَقَدْ هَمُّوا بِالخُرُوْجِ عِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّ العِيْرَ فِي خَطَرٍ، فَلَمَّا ذَهَبَ الخَطَرُ قَرَّرُوا العَوْدَةَ
وَمَاذَا قَالَ لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ؟
قَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي زُهْرَةَ، «لَا فِي العِيْرِ وَلَا فِي النَّفِيْرِ»
النهاية


مدن تاريخية
تِلِمْسَانُ
لُؤْلُـؤَةُ المغْـرِبِ الكَبِـيرِ
18 ص

تَقَعُ مَدِينَةُ تِلِمْسَانَ فِي الجزْءِ الشَّمَالِيِّ الغَرْبِيِّ مِنَ الجزَائِرِ، وَتُعَدُّ العَاصِمَةَ الإِدَارِيَّةَ لِوِلَايَةِ تِلِمْسَانَ. يُطْلَقُ عَلَيْهَا عِدَّةُ أَلْقَابٍ مِنْهَا لُؤْلُؤَةُ المغْرِبِ الكَبِيرِ. وَتَحْظَى المدِينَةُ بِأَهَمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي الجزَائِرِ؛ إِذْ تَأْتِي فِي المرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَيْثُ الأَهَمِّيَّةُ عَلَى مُسْتَوَى البِلَادِ؛ لِـمَا تَتَغَنَّى بِهِ مِنْ مَاضٍ مَجِيدٍ وَغِنًى بِالأَمْجَادِ. وَيَظْهَرُ فِي مَدِينَةِ تِلِمْسَانَ الأَثَرُ الأَنْدَلُسِيُّ المُمْتَدُّ مِنَ العُصُورِ الإِسْلَامِيَّةِ القَدِيمَةِ فِي البِلَادِ.

تَنْفَرِدُ مَدِينَةُ تِلِمْسَانَ بِـمَا تَحْتَضِنُهُ مِنْ مَبَانٍ فَنِّيَّةٍ تَمْتَزِجُ فِيهَا فُنُونُ الحضَارَتَيْنِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالأَنْدَلُسِيَّةِ، وَيُشَارُ إِلَى أَنَّ المدِينَةَ قَدْ سَطَّرَتْ فِي صَدْرِ التَّارِيخِ مَاضِيًا فِكْرِيًّا وَثَقَافِيًّا وَسِيَاسِيًّا عَرِيقًا، لِـمَا قَدَّمَهُ الإِنْسَانُ فِيهَا مِنْ إِبْدَاعٍ وَرُقِيٍّ وَتَفَوُّقٍ؛ لِذَلِكَ فَهِيَ تُلَقَّبُ أَيْضًا بِغَرْنَاطَةِ إِفْرِيقْيَا.

وَتَمْتَدُّ مِسَاحَةُ مَدِينَةِ تِلِمْسَانَ إِلَى 9061 كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا، وَتَنْتَشِرُ فِيهَا بِشَكْلٍ كَبِيرٍ مَزَارِعُ الكُرُومِ وَالزَّيْتُونِ، وَتَتَرَبَّعُ المدِينَةُ فَوْقَ هَضْبَةٍ بَيْنَ أَطْرَافِ



وَادي تَافنَـةَ وَإِيسـَر، وَتَرْتَفِـعُ هَــذِهِ الهضْبَــةُ إِلَى مَــا يَفُــوقُ سَــبْعَمِئَةِ مِــتْرٍ. وَتَمْتَــازُ المدِينَــةُ بِبِنْيَتِهَــا الجيُولُوجيَّــةِ الصَّالِــحَةِ لِتَخْزِيــنِ مِيَــاهِ الأَمْطَــارِ وَالثُّلُــوجِ فِي خَزَّانَــاتِ الميَــاهِ الجوْفِيَّــةِ، فَهِــيَ تُعَــدُّ خَزَّانًــا طَبِيعِيًّــا لِلمِيَــاهِ. تَتَأَثَّــرُ المدِينَــةُ بِالمنَــاخِ المتَوَسِّــطِيِّ، فَيَــأْتي المنْطَقَــةَ مَوْسِــمَانِ هُمَــا: مَوْسِــمُ الأَمْطَــارِ، وَيَبْــدَأُ فِي مَطْلَــعِ شَــهْرِ أُكْتُوبَــرَ وَيَمْتَــدُّ إلى أَوَاخِــرِ شَــهْرِ مَايُــو، وَيُرَافِــقُ هَــذِهِ الفَــتْرَةَ هُطُــولٌ مَطَــرِيٌّ يَــتَرَاوحُ مَــا بَــيْنَ 400–850 ملــم سَــنَوِيًّا، وَفَصْــلُ الشِّــتَاءِ فِيهَــا قَــارِسُ الــبُرُودَةِ. أَمَّــا الموْسِــمُ الثَّــاني فَهُــوَ مَوْسِــمُ الجفَــافِ الــذِي يَمْتَــدُّ مِــنْ شَــهْرِ يونيــو إِلَى شَــهْرِ سِبْتَــمْبِرَ.

تَحْتَضِــنُ مَدِينَــةُ تِلِمْسَــانَ عَــدَدًا مِــنَ الضَّوَاحِــي وَالمــدُنِ الدَّاخِلِيَّــةِ لِتُشَــكِّلَ مَــعَ بَعْضِهَــا بَاقَــةً مِــنَ المــدُنِ فِي غَايَــةِ الجمَــالِ، فَتَقَــعُ المدِينَــةُ عَــلَى أَعَــالي قِمَّــةِ جُــورَاسِي



المرْتَفِعَــةِ عَــنْ مُسْــتَوَى سَــطْحِ البَحْــرِ نَحْــوَ سِــتِّمِئَةِ مِــتْرٍ.

وَتُعَــدُّ مَدِينَــةُ تِلِمْسَــانَ مَقَــرًّا لِلثَّقَافَــةِ وَالفُنُــونِ، فَتَحْظَــى بِالزَّخَــمِ وَالتَّنَــوُّعِ الثَّقَــافيِّ العَرِيــقِ؛ نَظَــرًا لِــمَا تَتَحَــلَّى بِــهِ مِــنْ تَنَــوُّعٍ ثَقَــافيٍّ وَازْدِهَــارٍ فِي هَــذَا المجَــالِ، فَقَــدْ حَصَلَــتْ عَــلَى لَقَــبِ عَاصِمَــةِ الثَّقَافَــةِ الإِسْــلامِيَّةِ لِعَــامِ 2011م، وَتُقَــامُ فِيهَــا احْتِفَــالَاتٌ دِينِيَّــةٌ مُتَعَــدِّدَةٌ سَــوَاءٌ أَكَانَــتْ عَامَّــةً أَمْ خَاصَّــةً.

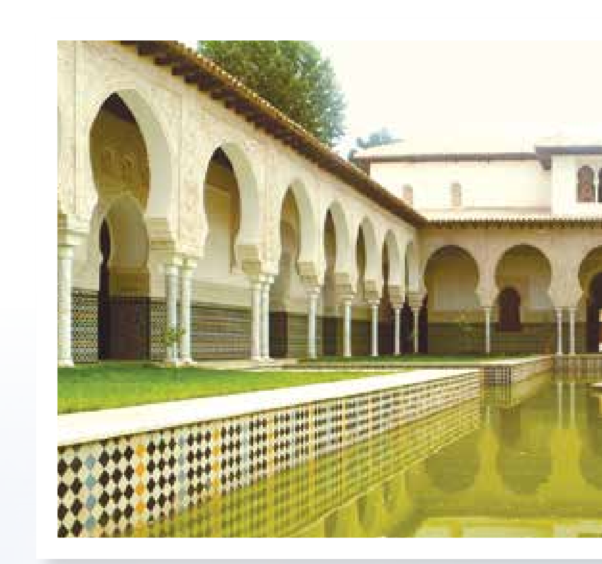
أَمَّــا بِالنِّسْــبَةِ إِلَى السِّــيَاحَةِ فِي تِلِمْسَــانَ

مَدِينَةُ تِلـ

عَبَقُ التَّارِيخِ يَفُـ

الحضَارَتَيْنِ الإِسْلَامِـ





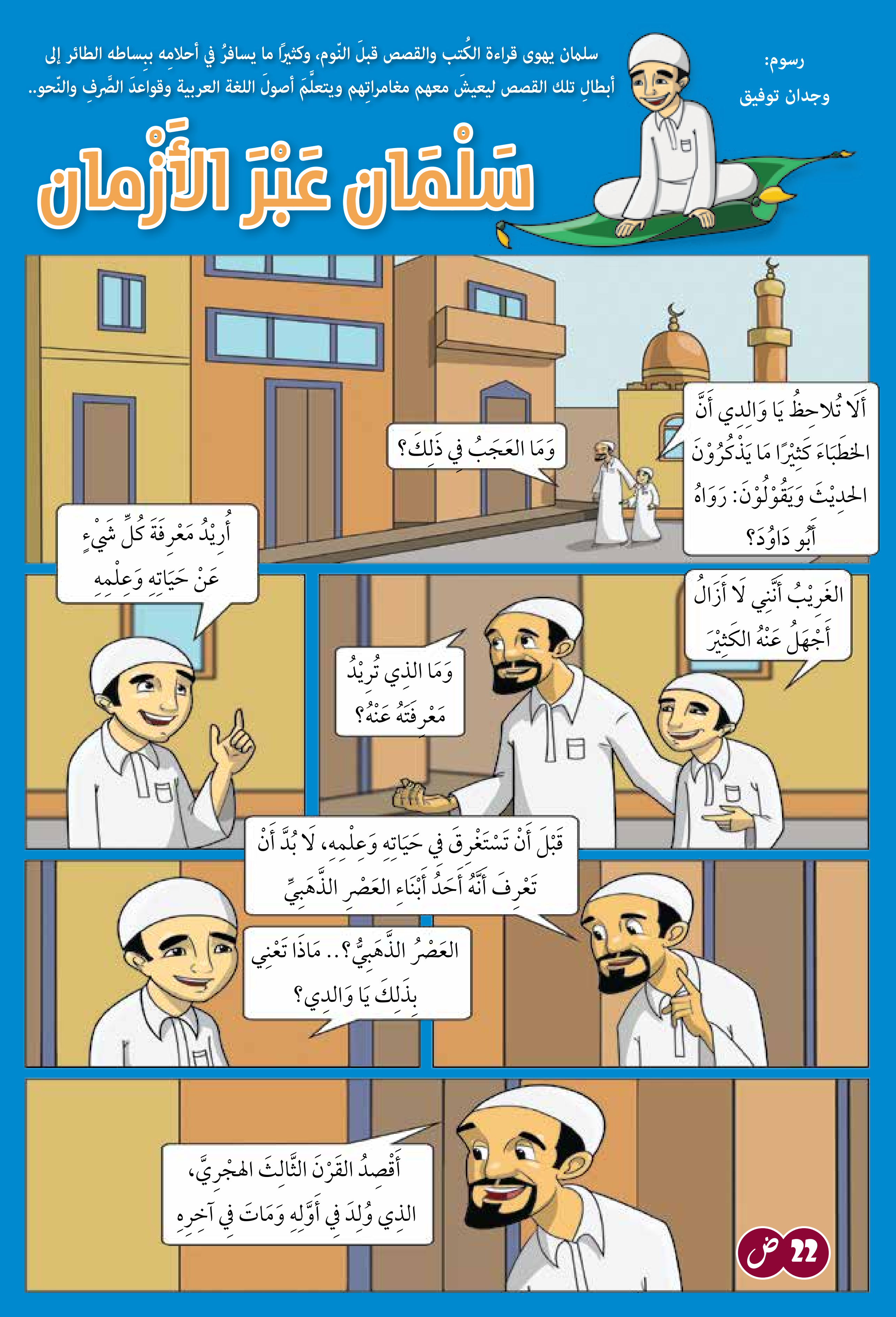
فَتُعَدُّ مَوطِنًا لِلمَعَالِمِ السِّيَاحِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ، حَيْثُ يَصِلُ عَدَدُهَا إِلَى مَا لَا يَقِلُّ عَنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ مِنْطَقَةً سِيَاحِيَّةً. وَمِنْ أَبْرَزِ المَوَاقِعِ وَالمَعَالِمِ فِيهَا: المَسْجِدُ الكَبِيرُ الَّذِي يَعُودُ تَارِيخُ بِنَائِهِ إِلَى عَامِ 1086م، وَيَمْتَازُ بِالزَّخْرَفَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فَائِقَةِ الجَمَالِ الَّتِي تَكْسُو جُدْرَانَهُ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مَعَالِمِهَا أَيْضًا قَصْرُ المِشْوَرِ، وَهُوَ قَصْرٌ لِحُكَّامِ بَنِي عَبْدِ الوَادِ. وَمِنْ مَعَالِمِهَا أَيْضًا مَسْجِدُ «سِيدِي بِلْحَسَنِ» الَّذِي تَمَّ تَحْوِيلُهُ فِيمَا بَعْدُ إِلَى مُتْحَفٍ، وَيَعُودُ تَارِيخُ بِنَائِهِ إِلَى عَامِ 1296م فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ عُثْمَانَ. كَمَا يُوجَدُ بِتِلِمْسَانَ أَيْضًا شَلَّالَاتُ الوَرِيطِ، وَكُهُوفُ عَيْنِ فَزَّةَ.

عُرِفَتْ تِلِمْسَانُ بِالكَثِيرِ مِنَ الأَعْلَامِ الَّذِينَ خَلَّدَهُمُ التَّارِيخُ، مِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبُو عَبْدِاللهِ الشَّرِيفُ التِّلِمْسَانِيُّ الَّذِي يُعَدُّ أَحَدَ أَهَمِّ عُلَمَاءِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ، وَأَيْضًا فِي عَصْرِنَا الأَدِيبُ المَعْرُوفُ وَالمُحَاضِرُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ السُّورْبُون الفَرَنْسِيَّةِ عَبْدُالعَزِيزِ زِنَاقْوِي، وَمِنْ أَعْلَامِهَا أَيْضًا مِصَالِي الحَاجّ الَّذِي يُعَدُّ الأَبَ الرُّوحِيَّ لِلثَّوْرَةِ الجَزَائِرِيَّةِ ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ الفَرَنْسِيِّ، وَكَذَلِكَ الرَّسَّامُ المَعْرُوفُ عَبْدُالحَلِيمِ هَمْش، وَأَخِيرًا المُؤَرِّخُ المَشْهُورُ عَبْدُالحَمِيدِ بْنُ أَشْنْهُو، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الأَعْلَامِ مِنْ أَبْنَاءِ هَذِهِ المَدِينَةِ العَرِيقَةِ.

...مْسَانَ..
...وحُ مِنْ مَزِيجِ
...يَّةِ وَالأَنْدَلُسِيَّةِ




رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه بِبساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمَان
أَلَا تُلاحِظُ يا وَالِدِي أَنَّ الخطَبَاءَ كَثِيرًا مَا يَذْكُرُوْنَ الحدِيْثَ وَيَقُوْلُوْنَ: رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ؟
وَمَا العَجَبُ فِي ذَلِكَ؟
الغَرِيْبُ أَنَّنِي لَا أَزَالُ أَجْهَلُ عَنْهُ الكَثِيْرَ
وَمَا الذِي تُرِيْدُ مَعْرِفَتَهُ عَنْهُ؟
أُرِيْدُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ حَيَاتِهِ وَعِلْمِهِ
قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْرِقَ في حَيَاتِهِ وَعِلْمِه، لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ أَحَدُ أَبْنَاءِ العَصْرِ الذَّهَبِيِّ
العَصْرُ الذَّهَبِيُّ؟.. مَاذَا تَعْنِي بِذَلِكَ يَا وَالدِي؟
أَقْصِدُ القَرْنَ الثَّالِثَ الهِجْرِيَّ، الذِي وُلِدَ فِي أَوَّلِهِ وَمَاتَ فِي آخِرِهِ
22 ض


وَلماذَا كَانَ هَذَا القَرْنُ دُوْنَ غَيْرِهِ هُوَ العَصْرَ الذَهَبِيَّ؟
لِأَنَّ عُلَمَاءَ الإِسْلامِ فِي هَذَا العَصْرِ نَبَغُوا فِي مَجَالَاتِ العُلُوْمِ المخْتَلِفَةِ
فَمَا نَسَبُ أَبِي دَاوُدَ؟
هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَث بْن إِسْحَاق بْنِ بَشِيْرٍ الأَزْدِيُّ
وَمَا العُلُوْمُ التِي نَبَغَ فِيْهَا أَبُو دَاوُدَ؟
كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الحدِيْثِ فِي زَمَانِهِ، وَمُحَدِّثَ البَصْرَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ الكِتَابِ المشْهُوْرِ بـ«سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْرِفَ المزِيْدَ عَنْ شَخْصِيَّةِ أَبِي دَاوُدَ وَمَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ؟


عِنْدَمَا تَعُوْدُ إِلى المَنْزِلِ سَأُعِيْرُكَ أَحَدَ الكُتُبِ التِي تَنَاوَلَتْ حَيَاتَهُ بِالتَّفْصِيْلِ
هَلْ تَأْذَنُ لِي بِالجلُوْسِ إِلَيْكَ بَعْضَ الوَقْتِ يَا إِمَامُ؟
عَلى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ؟ وَمَاذَا تُرِيْدُ؟
أَنَا سَلْمَانُ، وَقَدْ رَأَيْتُ الخطَبَاءَ وَالدُّعَاةَ فِي عَصْرِي يُكْثِرُوْنَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتعَرَّفَ إِلَيْكَ
تَقُوْلُ: «فِي عَصْرِكَ»؟ أَتَعِيْشُ فِي عَصْرٍ غَيْرِ عَصْرِنَا؟
نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَدْ جِئْتُكَ عَلى بِسَاطِي هَذَا مِنَ المسْتَقْبَلِ البَعِيْدِ


حَدِّثْنِي إِذَنْ عَنْ سُنَنِ رَسُوْلِ اللهِ فِيْكَ
هِيَ مَحْفُوْظَةٌ فِي السُّطُوْرِ وَفِي الصُّدُوْرِ، لَكِنَّ كَثِيْرِيْنَ هَجَرُوا العَمَلَ بِهَا
لَقَدْ أَنْفَقْتُ حَيَاتِي فِي خِدْمَةِ السُّــنَّةِ وَجَمْعِ أَحَادِيْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ مَحْفُوْظَةٌ بِرِعَايَةِ اللهِ وَبِفَضْلِ وُجُوْدِكَ وَوُجُوْدِ عُلَمَاءِ السُّنَنِ المخْلِصِيْنَ
أَثِقُ أَنَّ اللهَ يَحْفَظُ أَحَادِيْثَ نَبِيِّهِ، لَكِنِّي حَزِنْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ هَجَرَهَا
لَكِنْ هُنَاكَ أَيْضًا مَنْ نَذَرَ حَيَاتَهُ لِإِحْيَاءِ السُّنَنِ
أَعْلَمُ يَا وَلَدِي أَنَّ لِكُلِّ عَصْرٍ رِجَالَهُ


فَكَيْفَ تَبَوَّأْتَ هَذِهِ المَنْزِلَةَ بَيْنَ المحدِّثِيْنَ؟
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِالأَمْرِ الهيِّنِ يَا بُنَيَّ؛ فَقَدْ طُفْتُ الدُّنْيَا لِأَخْذِ العِلْمِ عَنْ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ
حَدِّثْنِي عَنِ البِلادِ التِي زُرْتَهَا
وُلِدْتُ فِي سِجِسْتَانَ، ثُمَّ رَحَلْتُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَالرَّيِّ، وَهَرَاةَ، وَالكُوْفَةِ، وَبَغْدَادَ، وَطَرْطُوسَ، كَمَا سَمِعْتُ الحدِيْثَ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ، ثُمَّ سَكَنْتُ البَصْرَةَ
وَلماذَا طُفْتَ كُلَّ هَذِهِ الأَمْصَارِ؟
لِسَماعِ الحدِيْثِ وَأَخْذِ العِلْمِ عَنْ عُلَمَائِهَا
فَمَنْ أَشْهَرُ الشُّيُوْخِ الذِيْنَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ؟
سَمِعْتُ مِنْ شُيُوْخِ عَصْرِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِيْنٍ، وَعَلِيِّ بْنِ المدِيْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ


هَلِ اقْتَصَرَ عِلْمُكَ عَلى دِرَاسَةِ السُّنَنِ؟
لَا يَا وَلَدِي؛ فَقَدْ دَرَسْتُ الفِقْهَ وَتَبَحَّرْتُ فِيْهِ
فَأَيَّ المَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ دَرَسْتَ؟
كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لَازَمْتُ مَجْلِسَهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ دَقَائِقِ المَسَائِلِ فِي الفُرُوْعِ وَالأُصُوْلِ
فَمَاذَا عَنْ مَنْهَجِكَ فِي العَقِيْدَةِ؟
كُنْتُ عَلى مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالتَّسْلِيْمِ لَهَا، وَتَرْكِ الخَوْضِ فِي مَضَائِقِ الكَلامِ
بَقِيَ أَنْ تُعَرِّفَنِي بِمُصَنَّفَاتِكَ
أَشْهَرُهَا: السُّنَنُ، وَالمَرَاسِيْلُ، وَمَسَائِلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالنَّاسِخُ وَالمَنْسُوْخُ، وَرِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَسُؤَالَاتُ أَبِي عُبَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالزُّهْدُ، وَالبَعْثُ
النهاية

شخصيات تاريخية

أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ

سَلَكَ مَنْهَجًا بَحْثِيًّا يَتَّسِمُ بِبُعْدِ النَّظَرِ وَالحيطَةِ

أَنَا النُّعْمانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى بْنِ مَاهَ التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، الفَقِيهُ المحدِّثُ صَاحِبُ المذْهَبِ. وُلِدْتُ بِالكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِالملِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَتَرَبَّيْتُ فِيهَا وَعِشْتُ بِهَا أَكْثَرَ حَيَاتِي.

وَأَنَا أُعَدُّ أَحَدَ التَّابِعِينَ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَأَبَا الطُّفَيْلِ عامِرَ بْنَ وَائِلَةَ، وَرَوَيْتُ عَنْهُمْ.

كُنْتُ أَعْمَلُ بِالتِّجَارَةِ بِصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، وَمَكَثْتُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ حَيَاتِي فَاكْتَسَبْتُ خِبْرَةً فِي العُرْفِ وَالعَادَةِ وَالمعَامَلَاتِ وَطُرُقِ النَّاسِ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالمدَايَنَاتِ، حَتَّى أَصْبَحْتُ صَاحِبَ خِبْرَةٍ فِي ذَلِكَ، حَتَّى أَنَّ النَّاسَ أَطْلَقَتْ عَلَيَّ «الخَزَّازُ» نَظَرًا لِتِجَارَتِي فِي الخَزِّ.

تَفَقَّهْتُ عَلَى أُسْتَاذِي الأَوَّلِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَقَدْ لَازَمْتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةَ حَتَّى قَالَ حَمَّادُ: «أَنْزَفْتَنِي يَا أَبَا حَنِيفَةَ» (كِنَايَةً عَمَّا أَخَذَ مِنْهُ مِنْ عُلُومٍ).

كُنْتُ أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ أَوَّلًا، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ فَبِالسُّنَّةِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ فِي الكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْتُ إِلَى قَوْلِ صَحَابِيٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ، وَإِلَّا فَالقِيَاسُ أَوِ الاسْتِحْسَانُ أَوِ العُرْفُ.

سَلَكْتُ فِي بَحْثِي لِلْفِقْهِ مَسْلَكًا يَتَّسِمُ بِبُعْدِ النَّظَرِ وَالحيطَةِ وَالبُعْدِ عَنِ الزَّلَلِ، فَكُنْتُ إِذَا مَا بَحَثْتُ فِي الفِقْهِ أَجْمَعُ أَصْحَابَهُ وَأَجْتَمِعُ بِهِمْ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِمُ المسْأَلَةَ، فَيُبْدِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا عِنْدَهُ مِنْ رَأْيٍ فِيهَا، فَإِذَا اتَّفَقُوا أَخَذْتُ بِهِ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا تَنَاقَشُوا وَدَعَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَأْيَهُ بِالدَّلِيلِ، فَإِذَا مَا انْتَهَيْتُ فِيهَا مَعَهُمْ إِلَى رَأْيٍ أَمَرْتُ بِكِتَابَةِ المسْأَلَةِ مُدَعَّمَةً بِالأَدِلَّةِ.

وَكُنْتُ أَنْهَى عَنْ كِتَابَةِ المسْأَلَةِ قَبْلَ تَمْحِيصِهَا. وَعِنْدَمَا تَوَلَّيْتُ رِئَاسَةَ حَلْقَةِ

أُسْـتَاذِي حَمَّـادٍ، اشْـتَرَطْتُ عَـلَى أَصْحَـابِي وَتَلَامِيـذِي أَنْ يَجْلِسَ عَشَـرَةٌ مِنْهُـمْ فِي الحَلْقَـةِ مُـدَّةَ عَـامٍ، فَوَافَقُـوا وَوَفَّـوا بِشَرْطِـي عَلَيْهِـمْ، وَبِهَـذَا قَـدْ ضَمِنْـتُ تَشْـكِيلَ الحَلْقَـةِ عَـلَى مَـا هِـيَ مَـعَ بَقَـاءِ الضَّوَابِـطِ المَوْضُوعَـةِ لَـهَا.

وَقَـدْ كَانَ لِي تَلَامِيـذُ بَلَـغَ عَـدَدُ مَـنْ دَوَّنَ مِنْهُـمْ مَذْهَبِـي أَرْبَعِـينَ إِمَامًـا، اشْـتُهِرَ مِنْهُـمْ: أَبُـو يُوسُـفَ يَعْقُـوبُ بْـنُ إِبْرَاهِيـمَ الأَنْصَـارِيُّ، وَمُحَمَّـدُ بْـنُ الحَسَـنِ بْـنِ فَرْقَـدِ الشَّـيْبَانِيُّ، وَزُفَـرُ بْـنُ الهُذَيْـلِ بْـنِ قَيْـسٍ.

وَقَـدِ اشْـتُهِرَ مَذْهَبِـي (المَذْهَـبُ الحَنَفِـيُّ) فِي الكُوفَـةِ وَبَغْـدَادَ وَمِـصْرَ وَالشَّـامِ وَتُونُـسَ وَالجَزَائِـرِ وَاليَمَـنِ وَالهِنْـدِ وَفَـارِسَ وَالصِّـينِ وَبُخَـارَى وَسَـمَرْقَنْدَ، وَبِـلَادِ الأَفْغَـانِ وَالقُوقَـازِ، وَتُرْكِسْـتَانَ الشَّرْقِيَّـةِ وَالغَرْبِيَّـةِ.

وَقَعَتْ بِي مِحْنَتَانِ، المِحْنَةُ الأُولَى فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَسَـبَبُهَا انْحِيَازِي لِثَوْرَةِ الإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَرَفْضِي العَمَلَ عِنْـدَ وَالِي الكُوفَةِ يَزِيدَ بْـنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، فَحَبَسَنِي وَضَرَبَنِي، وَانْتَهَتِ المِحْـنَةُ بِهُرُوبِي إِلَى مَكَّةَ عَـامَ 130هـ.

أَمَّـا المِحْنَـةُ الثَّانِيَـةُ فَكَانَـتْ فِي عَـصْرِ الدَّوْلَـةِ العَبَّاسِـيَّةِ، وَسَـبَبُهَا تَأْيِيـدِي لِثَـوْرَةِ الإِمَـامِ مُحَمَّـدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّـةِ، وَكُنْـتُ أَجْهَـرُ بِمُخالَفَـةِ المَنْصُـورِ، وَعِنْدَمَـا دَعَـانِي لِتَـوَلِّي القَضَـاءِ امْتَنَعْـتُ، فَطَلَـبَ أَنْ أَكُـونَ قَـاضِيَ القُضَـاةِ فَامْتَنَعْـتُ، فَحَبَسَـنِي حَتَّـى تَوَفَّـانِي اللهُ.



خطأ صواب
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفته مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيده في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
رسوم:
محمد صلاح درويش
إِنَّهُ يَوْمٌ مُمْتِعٌ، لَقَدْ كَانَتْ فِكْرَةُ رِحْلَةِ الصَّيْدِ فِكْرَةً رَائِعَةً
تَذَكَّرُوا أَنَّهَا فِكْرَتِي
دَائِمًا أَفْكَارُ جَابِرٍ مِثْلُ المجَوْهَرَاتِ
لَا تَقُلْ: «المجَوْهَرَاتُ» وَلَكِنْ قُلْ: «الجوَاهِرُ»
حَتَّى فِي أَثْنَاءِ الصَّيْدِ لَا تَكُفُّ هَذِهِ السَّاعَةُ عَنْ مُمَارَسَةِ هُوَايَتِهَا
هِيَ صَوَّبَتِ الخطَأَ فَحَسْبُ، غَيْرَ أَنَّكَ اسْتَخْدَمْتَ تَعْبِيرًا خِلافَ الشَّائِعِ
30



مَاذَا تَقْصِدُ بِخِلافِ الشَّائعِ يَا جَابِرُ؟
أَقْصِدُ أَنَّ العَادَةَ قَدْ جَرَتْ أَنْ يَقُوْلَ النَّاسُ: أَفْكَارُ فُلانٍ مِثْلُ الدُّرَرِ، وَلَيْسَ: مِثْلُ الجوَاهِرِ
سَوْفَ أَقْتَرِحُ عَلى جَدِّكَ أَنْ يَخْلَعَ عَلَيْكَ لَقَبَ «مُسَاعِدُ السَّاعَةِ»
هههههه.. وَلِمَ لَا وَقَدْ تَعَوَّدَ عَلى النُّطْقِ الصَّحِيْحِ؟!
لَا تقل: «تَعَوَّدَ عَلَى النُّطْقِ الصَّحِيْحِ»، وَلَكِنْ قُلْ: «تَعَوَّدَ النُّطْقَ الصَّحِيْحَ»
وي
تِكْ تِكْ تِكْ
تَعْمِيمًا لِلفَائِدَةِ أَقْتَرِحُ أَنْ تُقَدِّمَ فِقْرَةً عَنِ التَّصْوِيْبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الإِذَاعَةِ المَدْرَسِيَّةِ
هَذه فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ، عَلَيْكَ أَنْ تَبْدَأَ بِهَا العَامَ الدِّرَاسِيَّ القَادِمَ
لَا تَقُلْ: «العَامُ الدِّرَاسِيُّ»، وَلَكِنْ قُلْ: «العَامُ المَدْرَسِيُّ»
وي وي
تِكْ تِكْ


وَلِمَ لَا نُشَكِّلُ فَرِيْقًا لِهذِهِ الفِقْرَةِ؟
وَأَيَّ اسْمٍ سَوْفَ نُطْلِقُهُ عَلى هَذِهِ الفِقْرَةِ؟
يُمْكِنُنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهَا: «قُلْ وَلَا تَقُلْ»
اسْمٌ رَائِعٌ، وَسَوْفَ يَكُوْنُ إِسْهَامًا جَيِّدًا مِنْ مَجْمُوْعَتِنَا
قُلْ: «مُسَاهَمَةً» وَلَا تَقُلْ: «إِسْهَامًا»
هَا.. سَمَكَةٌ كَبِيْرَةٌ.. سَمَكَةٌ كَبِيْرَةٌ
هَذِهِ أَكْبَرُ سَمَكَةٍ اصْطَدْنَاهَا اليَوْمَ
وي وي
ذي ذي


أَنْتَ مُحِقٌّ، فَحَجْمُهَا مُلْفِتٌ لِلنَّظَرِ
لَا تَقُلْ: « مُلْفِتٌ لِلنَّظَرِ»، وَلَكِنْ قُلْ: «لَافِتٌ لِلنَّظَرِ»
وي وي وي
تَكْ تَكْ
لَا تَقْلَقُوا فَحَقُّكُمْ فِيْهَا مُصَانٌ
لَا تَقُلْ: «حَقُّكَ مُصَانٌ»، وَلَكِنْ قُلْ: «حَقُّكَ مَصُوْنٌ»
تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ
رِحْلَةُ الْيَوْمِ كُلُّهَا فَوَائِدُ
نَعَمْ هَذَا صَحِيْحٌ، فَقَدْ حَقَّقَتْ فَوَائِدَ مَادِّيَّةً وَمَعْنَوِيَّةً
الْيَوْمَ تَنَزَّهْنَا وَسَنَعُوْدُ بِوَجْبَةِ سَمَكٍ طَازَجَةٍ وَفِكْرَةِ فِقْرَةٍ فِي الإِذَاعَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ
النهاية

جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ

أَوَّلُ مُعْجَمٍ مُتَكَامِلٍ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

يُعَدُّ كِتَابُ الجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ مِنَ المَصَادِرِ المهِمَّةِ فِي اللُّغَةِ، فَهُوَ أَوَّلُ مُعْجَمٍ مُتَكَامِلٍ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَقَدْ وَضَعَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيُّ، المولُوْدُ فِي مَدِيْنَةِ البَصْرَةِ سَنَةَ 223هـ/ 838م فِي خِلافَةِ المُعْتَصِمِ.

وَقَدْ رَتَّبَ ابْنُ دُرَيْدٍ مُعْجَمَهُ عَلَى التَّرْتِيْبِ الأَلِفْبَائِيِّ بِأَوَّلِ حُرُوْفِ الكَلِمَةِ. وَلَكِنَّ الشَّيْءَ المهِمَّ فِي الجَمْهَرَةِ أَنَّ مُعْظَمَ المعْجَمِيِّيْنَ اللَّاحِقِيْنَ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ، وَمِنْ أَشْهَرِهِم القَالِي فِي مُعْجَمِهِ «البَارِعُ» وَأَيْضًا ابْنُ سِيْدَهْ فِي كِتَابِهِ «المخَصَّصُ»، فَنَالَ الكِتَابُ مَنْزِلَةً عَظِيْمَةً بَيْنَ اللُّغَوِيِّيْنَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَاعْتَمَدَتْ أَكْثَرُ المصَادِرِ عَلَى أَقْوَالِهِ فِي «الجَمْهَرَةِ».

يَبْدَأُ المعْجَمُ بِمُقَدِّمَةٍ طَوِيْلَةٍ أَشَارَ فِيْهَا إِلَى هَدَفِهِ، وَأَشَادَ فِيْهَا أَيْضًا بِالخلِيْلِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبِ مُعْجَمِ «العَيْنُ» وَبِمُعْجَمِهِ، فَيَقُوْلُ: «وَلَمْ أَجْرِ فِي إِنْشَاءِ هَذَا الكِتَابِ إِلَى الإِزْرَاءِ بِعُلَمَائِنَا وَلَا الطَّعْنِ عَلَى أَسْلافِنَا، وَأَنَّى يَكُوْنُ ذَلِكَ؟ وَإِنَّمَا عَلَى مِثَالِهِمْ نَحْتَذِي وَبِسَبِيْلِهِمْ نَقْتَدِي، وَعَلَى مَا أَصَّلُوا نَبْنِي. وَقَدْ أَلَّفَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيْدِيُّ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- كِتَابَ «العَيْنُ»، فَأَتْعَبَ مَنْ تَصَدَّى لِغَايَتِهِ، وَعَنَى مَنْ سَمَا إِلَى نِهَايَتِهِ، فَالمنْصِفُ لَهُ بِالغَلَبِ مُعْتَرِفٌ، وَالمعَانِدُ مُتَكَلِّفٌ، وَكُلُّ مَنْ بَعْدَهُ لَهُ تَبَعٌ أَقَرَّ بِذَلِكَ أَمْ جَحَدَ».

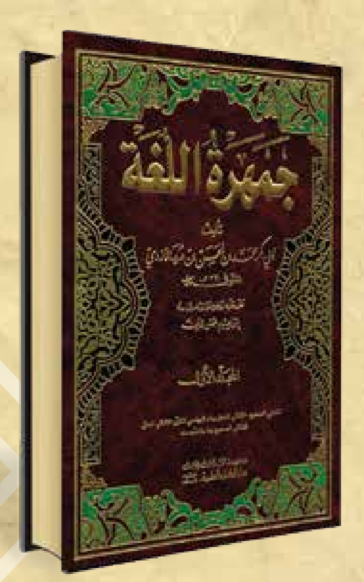
هَذَا النَّصُّ وَغَيْرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ فِي هَدَفِهِ كَانَ عَمَلِيًّا يَأْخُذُ بِالأَلْفَاظِ الشَّائِعَةِ فِي كَلامِ العَرَبِ، أَمَّا الوَحْشِيُّ الغَرِيْبُ، فَقَدْ ذَكَرَ جُزْءًا مِنْهُ وَفَصَّلَهُ فِي الكِتَابِ وَأَلْحَقَهُ بِآخِرِهِ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِكُلِّ الوَحْشِيِّ وَالغَرِيْبِ فَقَامَ بِحَذْفِ بَعْضِهِ كَمَا بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ.

وَقَدْ اتَّبَعَ ابْنُ دُرَيْدٍ مَنْهَجًا فِي «الجَمْهَرَةُ»، فَسَارَ فِي طَرِيْقَتَيْنِ تَتَمَثَّلانِ فِي تَرْتِيْبِهِ لِلمُفْرَدَاتِ بِطَرِيْقَةِ التَّرْتِيْبِ الأَلِفْبَائِيِّ لَا التَّرْتِيْبِ الصَّوْتِيِّ، وَفِي هَذِهِ الطَّرِيْقَةِ يَخْتَلِفُ «الجَمْهَرَةُ» عَنِ «العَيْنُ» الَّذِي سَارَ وَفْقَ التَّرْتِيْبِ الصَّوْتِيِّ،

فَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي المقَدِّمَةِ: «وَأَجْرَيْنَاهُ عَلى تَأْلِيفِ الحُرُوْفِ المعْجَمَةِ إِذْ كَانَتْ بِالقُلُوْبِ أَعْبَقَ، وَفِي الأَسْمَاعِ أَنْفَذَ، وَكَانَ عِلْمُ العَامَّةِ لَهَا كَعِلْمِ الخَاصَّةِ، وَطَالِبُهَا مِنْ هَذِهِ الجِهَةِ بَعِيْدًا مِنَ الحَيْرَةِ مُشْفِيًا عَلى المرَادِ».

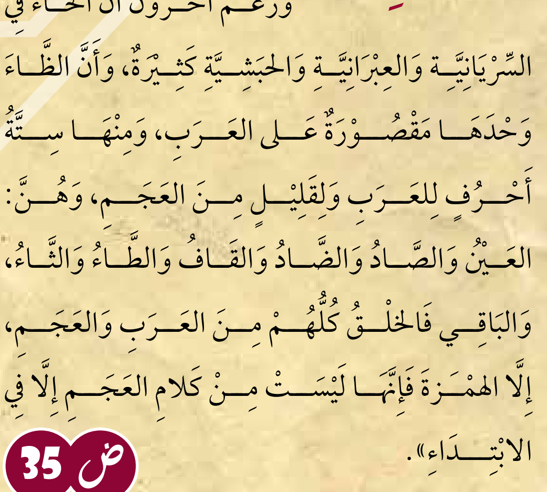
وَفِي هَذَا التَّرْتِيبِ فَقَدْ خَالَفَ ابْنُ دُرَيْدٍ الخَلِيْلَ، وَكَانَ هَذَا نَقْدًا مُهَذَّبًا لِطَرِيْقَةِ الخَلِيْلِ، فَهِيَ طَرِيْقَةٌ مُتْعِبَةٌ لَا يَتِمُّ بِهَا الاهْتِدَاءُ إِلَى مَظَانِّ الأَلْفَاظِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ، فَابْنُ دُرَيْدٍ أَهْمَلَ التَّرْتِيْبَ الصَّوْتِيَّ وَاعْتَمَدَ تَقْلِيْبَ المادَّةِ كَمَا هُوَ مَعْرُوْفٌ فِي «الاشْتِقَاقِ الكَبِيْرِ».

وَيَرَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الخَلِيْلَ قَدِ اخْتَطَّ نَهْجًا عَامًّا فِي تَأْلِيفِ المعَاجِمِ؛ فَقَدْ حَدَّدَ مَعَالِمَ المعْجَمِ مِنْ حَيْثُ اسْتِيْعَابُهُ لمفْرَدَاتِ اللُّغَةِ، فَالخَلِيْلُ هُوَ المبْدِعُ الأَوَّلُ، أَيْ هُوَ الأَصْلُ، أَمَّا غَيْرُهُ فَهُمُ الفَرْعُ. عَلى كُلِّ حَالٍ، فَهَدَفُ ابْنُ دُرَيْدٍ هَدَفٌ جَلِيْلٌ، فَهُوَ يُرِيْدُ التَّسْهِيْلَ عَلى القُرَّاءِ فِي مَعْرِفَةِ مَعَانِي مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ دُوْنَ عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ. وَمَعَ سَيْرِهِ عَلى هَذَا النَّهْجِ، فَإِنَّنَا نُلاحِظُ أَنَّهُ فِي مُقَدِّمَةِ هَذَا المعْجَمِ يُقَدِّمُ لَنَا دِرَاسَةً غَنِيَّةً فِي عِلْمِ الأَصْوَاتِ، فَنَرَاهُ يَخُوضُ فِي وَصْفِ مَخَارِجِ الأَصْوَاتِ وَصِفَاتِهَا وَائْتِلافِهَا، وَمَا يَحْسُنُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا يَقْبُحُ فِي الأَبْنِيَةِ المخْتَلِفَةِ، وَالإِدْغَامِ وَالإِبْدَالِ، وَالحُرُوْفِ الأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ.



ابْنُ دُرَيْدٍ وَضَعَ مَنْهَجًا للجَمْهَرَة لِلتَّسْهِيْلِ عَلى القُرَّاءِ

وَإِذَا عُدْنَا إِلَى مُقَدِّمَةِ الجَمْهَرَةِ رَأَيْنَاهُ يُصَدِّرُ مُعْجَمَهُ بِدِرَاسَةٍ لِلحُرُوْفِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا تَتَفَرَّدُ بِهِ، فَيَقُوْلُ: «اعْلَمْ أَنَّ الحُرُوْفَ التِي اسْتَعْمَلَتْهَا العَرَبُ فِي كَلامِهَا فِي الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَالحَرَكَاتِ وَالأَصْوَاتِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ حَرْفًا مَرْجِعُهُنَّ إِلَى ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِيْنَ حَرْفًا، مِنْهَا حَرْفَانِ مُخْتَصٌّ بِهِمَا العَرَبُ دُوْنَ الخَلْقِ، وَهُمَا الظَّاءُ وَالحَاءُ، وَزَعَمَ آخَرُوْنَ أَنَّ الحَاءَ فِي السِّرْيَانِيَّةِ وَالعِبْرَانِيَّةِ وَالحَبَشِيَّةِ كَثِيْرَةٌ، وَأَنَّ الظَّاءَ وَحْدَهَا مَقْصُوْرَةٌ عَلى العَرَبِ، وَمِنْهَا سِتَّةُ أَحْرُفٍ لِلعَرَبِ وَلِقَلِيْلٍ مِنَ العَجَمِ، وَهُنَّ: العَيْنُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالقَافُ وَالطَّاءُ وَالثَّاءُ، وَالبَاقِي فَالخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنَ العَرَبِ وَالعَجَمِ، إِلَّا الهَمْزَةَ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ كَلامِ العَجَمِ إِلَّا فِي الابْتِدَاءِ».



الأَدِيبُ البَخيلُ

وَرِحْلَةُ البَحْثِ عَنْ رَأْسِ الدِّيكِ

رسوم:
محمد
صلاح
درويش




السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَدِيبُ العَظِيمُ
وَعَلَى مَنْ زَارَ قَلِيلًا كَمِثْلِ اللَّحْظِ بِالعَيْنِ السَّلَامُ
جِئْنَا لِزِيَارَتِكَ وَلِلنَّهْلِ مِنْ نَهْرِ أَدَبِكَ
أَمَّا عَنِ الزِّيَارَةِ فَهَا قَدْ زُرْتُمُونِي، أَمَّا عَنْ أَدَبِي فَبِإِمْكَانِهِ أَنْ يَأْتِيَ لِمَجَالِسِكُمْ
بَلْ أَدَبُكَ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنَا
وَعَنْ أَيِّ الآدَابِ سَوْفَ تُحَدِّثُنَا اليَوْمَ؟
بِالتَّأْكِيدِ سَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَدَبِ المُتَطَفِّلِينَ
لَقَدِ انْتَهَيْتُ مِنْ إِعْدَادِ الطَّعَامِ مُنْذُ وَقْتٍ وَلَمْ تَطْلُبْهُ إِلَى الآنَ


الأَمْرُ للهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ.. هَاتِهِ يَا غُلَامُ
مَا هَذَا الدِّيكُ الهَرِمُ الذِي لَا تَحُزُّ فِيهِ السِّكِّينُ وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِ الضِّرْسُ؟
يَا غُلَامُ.. أَيْنَ رَأْسُ الدِّيكِ؟
رَمَيْتُهُ يَا سَيِّدِي
إِنِّي وَاللهِ لَأَمْقُتُ مَنْ يَرْمِي رِجْلَهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَرْمِي رَأْسَهُ؟
لَمْ أَجِدْ بِهِ مَا يُؤْكَلُ فَرَمَيْتُهُ
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّأْسَ رَأْسُ الأَعْضَاءِ، وَفِيهِ الحَوَاسُّ؟
وَمَا حَاجَتُكَ لِأَعْضَائِهِ؟
يَا أَحْمَقُ، مِنَ الرَّأْسِ يَصِيحُ الدِّيكُ وَفِيهِ عُرْفُهُ الأَحْمَرُ الجمِيلُ
38 ض

أَعْلَمُ ذَلِكَ، وَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ
فِيهِ عَيْنَ الدِّيكِ الَّتِي يُضْرَبُ
بِهَا المَثَلُ فِي الجَمَالِ وَالصَّفَاءِ

فَلِمَ رَمَيْتَهُ إِذَنْ؟

لِأَنَّنِي لَمْ أَجِدْ لَكَ فِي
كُلِّ مَا ذَكَرْتَ حَاجَةً

أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ دِمَاغَ الدِّيكِ
شِفَاءٌ مِنْ مَرَضِ الكُلْيَةِ
وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ أَهَشُّ مِنْ
عَظْمِ رَأْسِهِ؟

ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا
فَائِدَةَ مِنْهُ

لَئِنْ كَانَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِكَ أَلَّا تَأْكُلَهُ، فَعِنْدَنَا
مَنْ يَأْكُلُهُ، انْظُرْ أَيْنَ هُوَ وَأَحْضِرْهُ





النهاية



أين الطريق؟

يريد هذا الثعلب أن يصل إلى الهجرس، إذا كنت تعرف أسماء الثعلب، فستستطيع أن تساعده في أن يصل لولده، كل ما عليك أن تلون الدوائر التي تحتوي على أسماء الثعلب، وستصل بالتأكيد إلى الهدف، حاول..





		عمر	حصان	أفعي	محار	بوم	جرو	حجل	عنود
		جرذ	إبل	عنود	باندا	مرقط	حمام	عفر	كلب
ثور	ديسم	حوشب	فيل	كلب	حجل	إوز	غزال	فزر	شبل
بقرة	حسن	عقف	غفر	شبل	أبخص	نمس	نورس	نمل	حوت
جمل	ضواع	فشفل	ظبي	جواد	كورال	أرنب	تنين	فزر	حمام
حوت	هقلس	نمل	حية	جرو	نمل	راكون	لاما	ناقة	عفر
إتان	هيطل	ماكر	ضب	بغل	دغفل	وعل	قيثارة	شبل	ظبي
عفر	صيدن	مدجن	أسد	إيل	مهر	فأر	قمل	سمور	لبؤة
ليث	دران	دوبل	علع	ثرملة	رواغ	حبتر	عقنب		
ناقة	جحش	حمام	فزر	حية	نمل	فيل	نمس		



بنات اللغة العربية

بنت الشفة : الكلمة.
بنت العين : الدمعة.
بنت العقل : الفكرة.
بنت الفكر : الرأي أو الشعر.

بنت اليمن : القهوة.
بنت الأرض: الجمرة.
بنت الدهر : المصيبة.
بنت اليم: السفينة.

بنت الأرض : الحصاة.
بنات الخدور : العذارى.
بنات الفلا : الماء.
بنات البطون : الأمعاء.

بنات الصدور : الهموم.
بنات اللهو : الأوتار.
بنات التنانير : أرغفة الخبر.

الكلمات المتقاطعة

1- أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي، يقال لشعره «سلاسل الذهب».
2- ضمير المتكلم.
3- شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي.
4- يلقب بملك النحو، وضع أصول علم النحو في اللغة العربية.

5- لقب شاعر سوري كبير.
6- سورة قرآنية.
7- سطر مشتمل على شطرين اثنين: صدر وعجز، في الشعر العربي.
8- صوت الكلب.
9- كثرة الكلام في مبالغة من دون جدوى.
10- زيادة اللفظ على المعنى لفائدة .
11- ضمير الغائبين.

					7			5	
					☐			☐	
				☐	☐	☐	☐	☐	☐ ← 4
					☐			☐	
9 → ☐	☐	☐	☐	☐	☐		6 ☐	☐	
		☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐ ← 3	
							☐		
			☐	☐	8 ☐		☐		
10 →	☐	☐	☐	☐	☐		☐		
	11 →	☐	☐		☐	☐	☐ ← 2		
		☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐ ← 1	

مسابقة الضاد

إذا قرأت مجلتك جيدا، فستستطيع حل هذه الأسئلة الثلاثة، حاول، فقد تفوز بجائزة العدد..

1 أيهما الصواب: «مُلْفِتٌ لِلنَّظَرِ» أم «لَافِتٌ لِلنَّظَرِ»؟

2 ما أشهر ألقاب مدينة تلمسان؟

3 أين ولد ابن دُرَيد واضع معجم «الجمهرة»؟

الاســم : .... البلـد : ....

رقم الهاتف : ....

شارك واربح



قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر
@alddadmag
ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

الفائز بمسابقة العدد الماضي

ديالا علي الامين - السودان
@jasmenMA



طبيب الأسنان

د. مريم النعيمي

لِصِحَّةِ سِنِّي أَزُورُ الطَّبِيبْ ... سَرِيرُ الطَّبِيبِ إِلَيَّ حَبِيبْ

عَنِ السِّنِّ يُبْعِدُ كُلَّ الأَذَى ... فَلُقْيَاهُ يَا صَحْبُ دَوْمًا يَطِيبْ

يَدِبُّ بِأَسْنَانِكَ السُّوسُ حَتَّى ... يُخَرِّبَهَا فِي الخَفَاءِ الدَّبِيبْ

وَكَيْفَ يَسُوغُ لَدَى المَرْءِ أَكْلٌ ... وَلَيْسَ ضُرُوسٌ لَهُ أَوْ نُيُوبْ

إِذَا صُنْتَ أَسْنَانَكَ الغَالِيَاتِ ... وَجَنَّبْتَهَا السُّوسَ أَنْتَ الأَرِيبْ

أُنَظِّفُ دَوْمًا فَمِي بِالسِّوَاكِ ... بُعَيْدَ الطَّعَامِ سِوَاكِي قَرِيبْ

دَعَا لِلسِّوَاكِ الرَّسُولُ الحَبِيبُ ... وَإِنِّي إِذَا مَا دَعَا أَسْتَجِيبْ

تَعَهَّدْ سَرِيرَ الطَّبِيبِ لِيَبْقَى ... لِمَبْسِمِكَ الحُلْوِ حُسْنٌ رَغِيبْ